

حزن

هوى به حزن ثقیل من حالق فسقط من قمة
البهجة إلى جب الحزن دفعة واحدة.

تسارع نبض قلبه حين تتابعت أسئلتها عن سبب
حزنه الذي لا يعرف له سبباً... أزيد فسكتت غاضبة بينما
ركض عقله وراء سبب هذا الحزن الممض، فتلاعبت به
مشاعره ورحلت به من سكون الحزن الشفيف إلى أعماق
ذكریات هادرة لم یکن یود الذهاب إليها.

صاحبهما سكون وصمت طوال الطريق أفسحا
للأحزان والأهواء مساراً اتسع للمزيد من الهموم والأوجاع
فغادره الفرح.

نظرت إليه نظرة لا تخلو من حزن وغضب وهما
یغادران السیارة إلى بیتهما... فتح الباب واتجه لغرفة نومه
ومضت للمطبخ وفي أعقابهما سحابة كآبة سوداء سكنت
أرجاء البيت.